@ 805 @ رسلهم أكرم على ا من رسولكم ، فاحذروا جرمهم ، لئلا يصيبكم ما أصابهم . ثم استدل تعالى بالخلق الأول وهو النشأة الأولى على الخلق الآخر ، وهو النشأة الآخرة . فكما أنه الذي أوجدهم بعد العدم ، كذلك يعيدهم بعد موتهم وصيرورتهم إلى الرفات والرمم ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : أفعجزنا وضعفت قدرتنا ! 2 2 ! ؟ ليس الأمر كذلك ، فلم نعجز ونعي عن ذلك ، وليسوا في شك من ذلك . ! 2 2 ! هذا الذي شكوا فيه ، والتبس عليهم أمره ، مع أنه لا محل للبس فيه ، لأن الإعادة أهون من الابتداء كما قال تعالى : ! 2) ^ . ! 2 ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد * إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد * ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد * وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد * ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد * وجآءت كل نفس معها سآئق وشهيد * لقد كنت في غفلة من ه ذا فكشفنا عنك غطآءك فبصرك اليوم حديد) ^ يخبر تعالى ، أنه المتفرد بخلق جنس الإنسان ، ذكورهم وإناثهم ، وأنه يعلم أحواله ، وما يسره ، وتوسوس به نفسه . وأنه ! 2 2 ! الذي هو أقرب شيء إلى الإنسان ، وهو : العظم المكتنف لثغرة النحر ، وهذا مما يدعو الإنسان إلى مراقبة خالقه ، المطلع على ضميره وباطنه ، القريب إليه في جميع أحواله ، فيستحيي منه أن يراه حيث نهاه ، أو يفقده حيث أمره . وكذلك ينبغي له أن يجعل الملائكة الكرام الكاتبين منه على بال ، فيجلهم ويوقرهم ، ويحذر أن يفعل أو يقول ما يكتب عنه ، مما لا يرضي رب العالمين ، ولهذا قال : ! 2 2 ! ، أي : يتلقيان عن العبد أعماله كلها ، واحد ! 2 2 ! يكتب الحسنات ، ^ (و) ^ الآخر ! 2! 2 يكتب السيئات ، وكل منهما ! 2 2 ! بذلك متهيىء لعمله الذي أعد له ، ملازم لذلك . ! 2 2 ! من خير أو شر ! 2 2 ! ، أي : مراقب له ، حاضر لحاله ، كما قال تعالى : ! 2 ! 2 . أي : ! 2 2 ! هذا الغافل المكذب بآيات ا ! 2 2 ! الذي لا مرد له ولا مناص ، ! 2 2 ! ، أي : تتأخر وتنكص عنه . ! 2 2 ! ، أي : اليوم الذي يلحق الظالمين ما أوعدهم ا به من العقاب ، والمؤمنين ما وعدهم به من الثواب . ! 2 2 ! يسوقها إلى موقف القيامة ، فلا يمكنها أن تتأخر عنه ، ! 2 2 ! يشهد عليها بأعمالها ، خيرها وشرها ، وهذا يدل على اعتناء ا بالعباد ، وحفظه لأعمالهم ، ومجازاته لهم بالعدل ، فهذا الأمر ، مما يجب أن يجعله العبد منه على بال . ولكن أكثر الناس غافلون ، ولهذا قال : ! 2 2 ! ، أي : يقال للمعرض المكذب يوم القيامة هذا الكلام ، توبيخا ، ولوما وتعنيفا ، أي : لقد كنت مكذبا بهذا ، تاركا العمل له ! 2 2 ! الآن ! 2 2 ! الذي غطى قلبك ، فكثر نومك ، واستمر

إعراضك ، ! 2 2 ! ينظر ما يزعجه ويروعه ، من أنواع العذاب والنكال . أو هذا خطاب من ا للعبد ، فإنه في الدنيا ، في غفلة عما خلق له ، ولكنه يوم القيامة ينتبه ويزول عنه وسنه ، في وقت لا يمكنه أن يتدارك الفارط ، ولا يستدرك الفائت ، وهذا كله تخويف من ا للعباد ، وترهيب بذكر ما يكون على المكذبين في ذلك اليوم العظيم . ^ (وقال قرينه ه ذا ما لدي عتيد * ألقيا في جهنم كل كفار عنيد * مناع للخير معتد مريب * الذي جعل مع ا إل ها آخر فألقياه في العذاب الشديد * قال قرينه ربنا مآ أطغيته ول كن كان في ضلال بعيد * قال لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد * ما يبدل القول لدي ومآ أنا بظلام للعبيد) ^ يقول تعالى : ! 2 2 ! ، أي : قرين هذا المكذب